

2025 رؤيـــة 2025

جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية

علمٌ.. وقيم

براءة الخليل إبراهيم ـ عليه السلام ـ مما نُسب إليه من مطاعن تقدح في عصمة الأنبياء

تأليف

أ. مصطفى محمد خليفة

مجلة القلم

علمية ـ دورية ـ محكَمة





مجلة القلم

علمية - دورية - محكَمة

2025 رؤيـــة 2025

Al-Qalam university for Humanities and Applied Sciences

Knowledge and Values

Al-Qalam Journal

Scientific-Periodical-Peer Reviewed



مجلة القلم (علميَّة – دوريَّة – محكَّمة)
الرقم الدولي النسخة المطبوعة (ISSN 2410-5228)
الرقم الدولي النسخة الإلكترونية (ISSN 2708-4981)
معامل التأثير العربي (٢٠٢٠/١٢٥)
رقم الإيداع بوزارة الثقافة (٢٠١٩/١٩٩م)
تصدر عن جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية - مدينة إب
الجمهورية اليمنية

الناشر :

هاتف : ٤/٤٥٦٦٥٩ - ٩٦٧ + فاكس : ٤/٤١٧٧٣٧ - ٩٦٧ +
البريد الإلكتروني : Journal@alkalm.net
موقع الجامعة على الشبكة العالمية : www.alkalm.net

القواعد العامة للنشر:

تنشر المجلة البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، في مختلف فروع المعرفة النظرية والتطبيقية، والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

١. أن يكون البحث أصيلاً ولم يسبق نشره.
٢. أن تتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على المنهجية المتعارف عليها في كتابة وتوثيق البحوث العلمية.
٣. ألا يتعارض مع قيم وثوابت المجلة.
٤. أن يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة، وفق القالب الفني للمجلة مراعياً الرسومات والأشكال – إن وجدت – ، وألا تزيد عدد صفحات البحث النظري عن(٣٠) صفحة، والبحث التطبيقي عن (٢٠) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع .
٥. أن يحصل البحث على تقييم إيجابي لا يقل عن جيد.
٦. أن يوقع الباحث على نموذج الاقرار بأن بحثه لم يسبق نشره.

إجراءات التحكيم والنشر:

١. يرسل البحث على عنوان المجلة حسب القالب الفني للمجلة المعتمد في موقع المجلة، بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله.
٢. يرفق بالبحث ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (١٠٠-١٥٠) كلمة لكل ملخص، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة ولن تقبل الترجمة الحرفية للنصوص عن طريق مواقع الترجمة على الإنترنت.
٣. تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة لفحص أولي من قبل هيئة التحرير لمعرفة مدى توافقها مع شروط وقواعد النشر في المجلة.
٤. تتولى هيئة تحرير المجلة إحالة البحوث المقدمة إلى محكمين مختصين لتقييمها حسب الشروط العلمية والمنهجية للبحوث، وبطريقة سرية.
٥. في حالة وجود ملاحظات جوهرية أو شكلية من المحكم؛ ترسل الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات المطلوبة، على أن تعاد خلال مدة أقصاها شهر مع ضرورة التزام الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقرير المحكم.
٦. يُخطر الباحث بقرار صلاحية البحث من عدمه برسالة رسمية من المجلة خلال شهرين على الأكثر من تاريخ استلام البحث.
٧. ترتب البحوث في المجلة وفق اعتبارات فنية وموضوعية لا علاقة لها بقيمة البحث.

الافتتاحية

بقلم/أ.د. حسن بن محمد شبالة

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد البحث العلمي في عالم اليوم من القطاعات المهمة والأساسية في دفع عجلة التنمية في شتى المجالات، من خلال تزويد المجتمع بالدراسات والبحوث العلمية التي تساهم في حل مشكلات المجتمع وتطوير وتحسين الحياة. لذلك تسعى مجلة القلم (علميَّة – دوريَّة – محكَّمة) إلى أن تكون إضافة نوعية في نشر المعرفة من خلال البحوث العلمية المحكمة في شتى العلوم والتخصصات.

وصدور هذا العدد (التاسع عشر – السنة السابعة) من مجلة القلم الذي يحتوي على ستة عشر بحثاً، شملت عدة تخصصات، لكوكبة من الباحثين من عدة جامعات محلية وعربية ودولية.

رغم ما تمر به اليمن من ظروف عصيبة؛ يؤكد لنا حرص قيادة الجامعة على دعم البحث العلمي والاهتمام به.

كما إن تنوع الباحثين من عدة جامعات، وحرصهم على النشر في المجلة؛ يؤكد لنا ثقة الباحثين والأكاديميين بالمجلة؛ ونحن نفخر بهذه الثقة، ونعد الجميع بمزيد من العناية والتطوير للمجلة.

وختاماً: نتقدم بالشكر والتقدير لهيئة تحرير المجلة ومستشاريها وللباحثين والقراء، ونتمنى للجميع التوفيق والسداد.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

فهرس المحتويات

براءة الخليل إبراهيم عليه السلام مما نُسب إليه من مطاعن تقدح في عصمة الأنبياء

أ.مصطفى مُحَّد خليفة مُحَّد

باحث ماجستير – قسم العقيدة –كلية الدعوة وأصول الدين– الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Freeing Abraham (PBUH) from accusations that dispraise the infallibility of Prophets

Mr. Mustafa Mohammed Khalifa Mohammed

MA student, Department of Doctrine, Faculty of Da'wah and Religion foundations, Islamic University of Madinah

ملخص البحث:

تناول البحث تبرئة خليل الله إبراهيم عليه السلام من التُّهم الموجهة إليه التي تقدح في نبوته وفي جناب النبوة بشكل عام، وذلك من خلال ألفاظ واردة شرعاً حملها الطاعنون– إما لسوء قصدهم أو سوء فهمهم أو باجتماعهما– على معنى فيه تنقص من نبي الله إبراهيم عليه السلام، وتتمثل هذه الألفاظ في ثلاثة :

- ما ورد في وصف إبراهيم عليه السلام بالكذب.
- ما ورد في نظره في النجوم.
- ما ورد في سؤاله ربه رؤية كيفية الإحياء.

فأخذ الطاعن من ظواهر فعل الخليل عليه السلام ما ظن به أنه وقع في ناقض من نواقض عصمة الأنبياء عليهم السلام. فبينت صورة نسبة هذا الباطل المزعوم لنبي الله إبراهيم عليه السلام، ثم قمت برد هذا الباطل وتبرئة الخليل عليه السلام منه، ووضحت المعاني الحقة من هذه الألفاظ على ما يوافق مقام النبوة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها:

- ليس كل انحراف عن الصدق يكون مذموماً بل قد يمدح فاعله.
- المعاريض قد تكون بالفعل ،كما تكون بالقول، وقد تكون بالقول والفعل معاً.
- سوء الفهم من أسباب الطعن في جناب النبوة وعصمة الأنبياء.
- كل نص أوهم ظاهره نقصاً في حق الأنبياء يجب

Abstract:

This article deals with freeing Abraham (PBUH) from accusations that dispraise him and the infallibility of the Prophets in general and which slander his prophethood, through utterances and texts that critics have misinterpreted, either due to evil intentions, or due to incorrect understanding, or due to both. These utterances are of three types:

1. What has been narrated describes Abraham's deeds as lying.
2. What has been narrated concerning Abraham's watching of Stars.
3. What has been narrated concerning Abraham's asking Allah of how the dead are resuscitated.

Critics have taken these deeds and built wrong conceptions about Abraham (PBUH) as if He has made defects that dispraised him and the infallibility of the Prophets.

Thus, I have replied to these wrong conceptions and tried to free Him from whatever accused Him, as well as the intended meanings of these utterances.

The research concludes with some results, the most important of which are:

1. Not every deviation from the truth is blameworthy.
2. Opposition can be verbal, nonverbal, or both.
3. Incorrect understanding is of the reasons that dispraise the infallibility of the Prophets.
4. Every text's connotation should be contextualized according to the Prophethood status.

Keywords: Alkhalil Abraham,

حمله على ما يوافق مقام النبوة.

infallibility, freeing from defects

الكلمات المفتاحية: الخليل، العصمة، البراءة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فإن الخليل إبراهيم عليه السلام نَسَب الله عز وجل إليه الملة الحنيفية، وجاء الأمر بالاقتداء به، واتباع ملته؛ لِمَا مَنَّ الله به عليه، فجعله إماماً يُقْتَدَى به. وإن الدفاع عنه وتبرئته من المطاعن التي نُسبت إليه لمن أصول أهل السنة والجماعة، فإن الذب عن الأنبياء والدفاع عنهم وعلى مقام النبوة من أسمى ما يتقرب به العبد لربه سبحانه وتعالى؛ فهم الواسطة بين الله وخلقه في تبليغ شرعه، وهم الذين اصطفاهم الله لرسالته، فمكانتهم رفيعة ودرجتهم عالية.

والذي أوقع هؤلاء الجهلة في التنقص من مقام النبوة النصوص التي وردت عن نبي الله إبراهيم عليه السلام التي من خلالها نُسب-كذباً وبهتاناً وزوراً- للخليل عليه السلام ما يقدح في عصمة الأنبياء، ككذباته الثلاث، ونظره في النجوم، وسؤاله ربه رؤية كيفية إحياء الموتى، فأخذ الجاهل من ظواهر فعل الخليل عليه السلام ما ظن به أنه وقع في ناقض من نواقض عصمتهم-عليهم السلام -، فسوء الفهم تارة وسوء القصد تارة أخرى أو باجتماعهما أدى إلى التفوه بهذا الباطل والقدح في خليل الرحمن وأبي الأنبياء-صلوات الله عليه وسلامه-.

فجاء الطعن في مقام النبوة لما سُلِّط على سادات المرسلين بعض غثاء الفرق المضلين وأراذل اليهود والنصارى ومقلدة المؤرخين والقصاص المجازفين الجاهلين بحقيقة النبوة وما يجوز على أنبياء الله تعالى وما لا يجوز، وما يجب على الكافة من تعزيرهم وتوقيرهم وتدقيق النظر في استخراج مناقبهم على أتم الكمال وأعمه(١).

وما جاء عن نبي الله إبراهيم عليه السلام لا يغض من قدره ولا ينقص من كمال نبوته، ولا يقدح في عصمته وكريم أحواله-بما مَّن الله به عليه-عند من عرف قدر الأنبياء ومكانة النبوة.

ورغبة في المشاركة في الدفاع عن مقام النبوة، كتبت هذه الرسالة، التي هي بعنوان "براءة الخليل إبراهيم عليه السلام مما نسبه إليه الطاعنون في عصمة الأنبياء".

الأهمية العلمية للبحث.

الضرورة الشرعية التي تحث على الدفاع عن النبوة ومقام الأنبياء، وتبرئتهم مما نسبه إليهم المبطلون، سواء كان لسوء فهمهم لما ورد عنهم من نصوص توهم النقص، أو لسوء نيتهم وخبث طويتهم في أن ينالوا من مقام النبوة لخدمة أغراض باطنية يهدفون إليها. وجاء من جراء أن انتسب للخليل عليه السلام

من خلال الفهم الخاطئ لهذه النصوص بعض أهل الباطل، فكان لزاماً بيانها، وتحرير صورتها، وإبطال نسبتهم إليه فيها.

أسباب اختيار البحث.

- الدفاع عن نبي الله إبراهيم عليه السلام الذي نُسِبت إليه الملة، وجاء الأمر بإتباعه والاقتداء به، فهو دفاع عن قدوة متبع له مكانة في نفوس المسلمين حَري بأن يكون موضع اهتمام.
- تبرئته –عليه السلام– مما نُسِب إليه من المطاعن التي تقدح في نبوته أو جناب النبوة.
- بيان المعاني الحقة من النصوص التي يوهم ظاهرها الطعن في مقام النبوة.

أهداف البحث.

- بيان المراد بالكذب المنسوب للخليل عليه السلام ونظره للنجوم سؤاله ربه رؤية كيفية الإحياء.
- تقرير عصمة الأنبياء من الوقوع في مثل هذه الكبائر من خلال إيجاب حمل النص الموهم نقصاً في حق الأنبياء على ما يوافق مكانتهم وما قرره وأجمع عليه أهل العلم في عصمتهم.

منهج البحث.

- جمع النصوص التي ظاهرها يوهم القدح في مقام النبوة من خلال قصة الخليل إبراهيم عليه السلام وتفنيدها وبيان المعاني الحقة منها التي تناسب مقام النبوة وعصمتهم ورفيع قدرهم.
- عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث من مصادرها على النحو التالي: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما. وإن لم يكن في أحد الصحيحين خرجته من كتب السنة مُرَتَّبَة على حسب تاريخ الوفيات، مع ذكر حكم العلماء على الحديث إن أمكن ذلك.
- الترجمة للأعلام.
- تذييل البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج، وفهارس للمصادر والمراجع وأخرى للموضوعات.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من (مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة) وتفصيل ذلك كالتالي:

المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع وسبب الاختيار، وخطة البحث.

المبحث الأول: براءة إبراهيم عليه السلام من نسبتهم الكذب إليه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان صورة نِسْبَة الكذب لإبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: بيان بطلان نِسْبَة الكذب لإبراهيم عليه السلام.

المبحث الثاني: براءة إبراهيم عليه السلام من نسبتهم إليه علم النجوم. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان صورة نِسْبَة علم النجوم لإبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: بيان بطلان نِسْبَة علم النجوم لإبراهيم عليه السلام.

المبحث الثالث: براءة إبراهيم عليه السلام من نسبتهم عدم اليقين إليه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان صورة نِسْبَة عدم اليقين لإبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: بيان بطلان نِسْبَة عدم اليقين لإبراهيم عليه السلام.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول: براءة إبراهيم عليه السلام من نسبتهم الكذب إليه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان صورة نِسْبَة الكذب لإبراهيم عليه السلام .

بَيَّن إبراهيم الخليل عليه السلام لقومه بطلان عبادة الأصنام وأنها لا تستحق أن يُتوجه إليها، واستخدم -عليه السلام- أسلوب "الإقناع اللفظي" معهم، فلم يستجيبوا له فلجأ لأسلوب آخر وهو "الإقناع الفعلي" المشاهد، فأراد أن ينفرد بعيداً عن أعين القوم ليحقق مراده، فانتهز فرصة غيابهم وتنصل من الخروج معهم بما يصلح به المقام ليحقق مراده {فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ} [سورة الصافات: ٨٩]، أوهم القوم أنه نظر في السماء ليستدل بذلك على سقمه [٢]، وأما عند خلوه بالأصنام {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ} [سورة الأنبياء: ٥٨]، فلما رجع قومه {قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ} [سورة الأنبياء: ٥٩]، فقال عليه السلام مُقيماً الحجة عليهم: {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ} [سورة الأنبياء: ٦٣]، فتلفظوا بما يظهر قوة حجته عليهم، فقالوا: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ} [سورة الأنبياء: ٦٥]، من هنا أخذ الخليل عليه السلام النتيجة من حجته الفعلية، فقال: {أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ} [سورة الأنبياء: ٦٦]. فالخليل عليه السلام قال أولاً: {إِنِّي سَقِيمٌ}، ثم قال: {فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ}، فهاتان اللفظتان تُوهم لأول وهله وقوعه في الكذب المذموم، بالإضافة إلى ما ورد في قوله عن سارة[٣] زوجته إنها أختي [٤].

ومن هنا طعن من طعن في عصمة الأنبياء، سواء أهل الملل أو المنتسبون للإسلام، وَجَوَّز عليهم الوقوع في أرذل الأخلاق وأحط الأفعال(٥)، إما لجهله بمعرفة المعاني الحقة، وإما لجهله بمقام النبوة، وإما لسوء قصده، فزعم من زعم أن الخليل عليه السلام وقع في الكذب المذموم وأنه خَدع من أوقع عليهم الكذب.

المطلب الثاني: بيان بطلان نِسْبَة الكذب لإبراهيم عليه السلام.

خليل الله إبراهيم عليه السلام جاء الأمر باتباعه والاقتداء به ونسبت الملة إليه لشرفه ومكانته، وقال الله فيه {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ} [سورة الأنبياء: ٥١].

فمن كانت هذه صفاته يبعد أن يصدر منه كذباً، خاصة أن الكذب من أرذل الأخلاق الرديئة، فحاشا لله سبحانه وتعالى أن يصفه بهذه الصفات ثم يتصف خليله بأرذل الأخلاق وأحط الأفعال؛ ولقيام الإجماع على عصمتهم من كل ما يؤدي إلى الإزراء والدناءة، قال المعلمي(٦): (الله عز وجل سمى نفسه الحق، وبعث الرسول بالحق، وأنزل الكتاب بالحق، وأنزل الكتاب هدى للناس، وبعث الرسول هدى للناس، وهو سبحانه وتعالى الغني عن العالمين، فكيف يجوز عليه تبارك وتعالى أن يكذب، أو يأمر رسوله بالكذب، أو يقره على الكذب، وكيف يجوز على رسوله الكذب؟)(٧).

ومع هذا فقد ثبت في الصحيح أن النبي عليه السلام وَسَم ما فعله الخليل كذباً(٨)، فلا يصح أن نتورع عما لم يتورع منه النبي عليه السلام(٩)، فالفعل أُطلق عليه أنه كذب، ولكن مقام خليل الله عليه السلام ومكانته وما وصفه الله به تربو به أن يُحمل الكذب على بابه.

وقد توعد الله من رمى الأنبياء بالكذب، كما أخبر سبحانه عن ثمود أنهم قالوا لنبيهم {أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ} [سورة القمر: ٢٥]، فتوعدهم سبحانه وتعالى، فقال:{سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ} [سورة القمر: ٢٦](١٠). وقد نزه الله أقدار الصحابة عن الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق والعدالة فقال: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ} [سورة الحديد: ١٩](١١)، فإذا كان الله نزه الصحابة عن الكذب، فالأنبياء أولى أن يُنَزَّهوا عن الكذب.

ولذلك أهل العلم حملوا فعل الخليل عليه السلام على ما يُناسب مقام النبوة وما قُرر في عصمة الأنبياء. وهذا هو الفارق بين أهل العلم المقدرين للأنبياء مكانتهم على ما يستحقونه وبين أراذل الخلق الذي لا يقدرون أنبياء الله حق قدرهم ولا ينزلونهم مكانتهم التي أوجب الله علينا إنزالهم فيها.

توضيح ذلك المطلب على ما يوافق مقام النبوة في ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: استعمال لفظ الكذب لغة وتنوع دلالة معناه، وبيانه من وجهين:

الوجه الأول: استعمالات لفظ الكذب في اللغة.

"الكذب" لفظ عربي له مدلوله اللغوي، وبابه المستعمل فيه هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، فيدخل فيه:

- الإخبار الذي يدل على الانحراف عن الصدق، وهذا هو المشهور.
- الزلل والخطأ في الإخبار، وهذا دلت عليه لغة العرب واستعمله الشارع في الخطاب، كقول القائل: كذب سمعي وكذب بصري، وجاء في الحديث (صدق الله وكذب بطن أخيك) [(١٢)]، أي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه [(١٣)].
- المعاريض التي هي كذب من حيث يظنه السامع صدق من حيث قول القائل، فهي التورية بالشيء عن الشيء [(١٤)].

الوجه الثاني: ليس كل استعمالات الكذب المخالف للصدق تكون مذمومة.

فلقد استُثني أمور هي كذب لكن لا إثم فيها بل تجرى مجرى المدح، فمن ذلك ما جاء في الحديث (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً) [(١٥)]، وفي رواية (ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها) [(١٦)]. وقد أبيح الكذب في إظهار الكفر في التقية، واتفق العلماء على أنه يجوز أن يوالى المكره على الكفر [(١٧)].

فهذه الأمور تُعد كذباً ولكن في سياق ما يُمتدح به فاعله [(١٨)]، فلها صورة الكذب ولكن ليس فيها حقيقته، ولذلك لا تأخُذ حكم الكذب وإن أخذت اسمه.

وقد أشار ابن حزم[(١٩)] إلى وقوع إجماع من أهل الإسلام على جواز الكذب عند الاضطرار فلو أن إنساناً سمع مظلوماً قد ظلمه سلطان وطلبه ليقتله بغير حق ويأخذ ماله غصباً فاستتر عنده فإن أنكر موضعه أو موضع ماله فإنه محسن مأجور مطيع لله عز وجل، وإن فعل خلاف ذلك كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل [(٢٠)]، ولذلك قال: (فليس كل كذب معصية بل منه ما يكون طاعة لله عز وجل وفرضا واجباً يعصى من تركه) [(٢١)].

ففي هذين الوجهين استبان لفظ الكذب بأن له عدة استعمالات فيها الممدوح وفيها المذموم، كذلك تبين أن الكذب نفسه الذي هو القول بخلاف الصدق قد يكون مشروعاً أحياناً. والغرض من ذلك البيان توضيح أن كذبات الخليل عليه السلام لها مخرج لغوي وشرعي يجب حملها عليه حماية لجناب النبوة، وهذا يبينه المقصد التالي.

المقصد الثاني: تفسير كذبات إبراهيم عليه السلام على أحسن المعاني وأرفعها:

الدلالة العقلية تصرف ظاهر إطلاق الكذب على نبي من أنبياء الله عليهم السلام ؛ لأن العقل قاطع بأن النبي عليه السلام ينبغي أن يكون موثوقاً به، ليدل على صحة ما يخبر به عن ربه، ومع تجويز الكذب تُرفع الثقة، فإذا رفعت مع تجويز الكذب، فكيف لو ثَبَت الكذب فعلاً [(٢٢)]، ولذلك قال شيخ الإسلام[(٢٣)]: (الكذب يناقض موجب الرسالة) [(٢٤)].

وقد جاء في الصحيح قول هرقل لأبي سفيان ﷺ [(٢٥)]: (هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله) [(٢٦)]، فاستدل بعدم كذبه على الناس وتحريه الصدق امتناع كذبه على الله، فمن كذب على الناس مظنة التهم الباطلة، والأنبياء برآء من ذلك.

وإن الله تعالى أمرنا باتباع أنبيائه في الأقوال والأفعال من غير تفصيل، وهو تعالى لا يأمر بمحرم ولا بمكروه، والكذب على ظاهره من أرذل الأخلاق [(٢٧)].

ولذلك وقع اتفاق على أن الخليل عليه السلام لم يرد الكذب، وأكثر أهل العلم حملوا فعل الخليل عليه السلام الذي وُسِم بالكذب على أنه من باب المعاريض [(٢٨)]، وسمي تعريضاً؛ لأن المعنى باعتباره يفهم من عَرض اللفظ، أي: من جانبه [(٢٩)]، وهي أن (يتكلم الرجل بكلام جائز يقصد به معنى صحيحاً، ويوهم غيره أنه يقصد به معنى آخر، فيكون سبب ذلك الوهم كون اللفظ مشتركاً بين حقيقتين) [(٣٠)]، وقد جاء في الصحيح (أن النبي عليه السلام أقبل إلى المدينة وهو مُردِف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يُعرف، ونبي الله عليه السلام شاب لا يُعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر، من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير) [(٣١)].

ففعل الخليل عليه السلام كان له معنى في نفسه بخلاف المعنى الواقع في أذهان المخاطبين، ولذلك قال النبي عليه السلام إنها (في ذات الله) [٣٢]، فقوله في ذات الله هو جلاء شأن كذبه–عليه السلام–، وإليك بيان ذلك.

أولاً: بيان معنى قوله {فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا }، وبراءته من الكذب.

قال أهل العلم أن هذا خرج مخرج التعريض، ومعناه:

إما أنه لما كان قوم إبراهيم عليه السلام يعبدون آلهة من دون الله لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم شيئاً، قال لهم: فعله كبيرهم؛ ليقولوا إنهم لا ينطقون ولا يفعلون ولا ينفعون ولا يضرون، فتقوم الحجة عليهم منهم [٣٣]، فإن إبراهيم عليه السلام (لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم، وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتاباً بخط رشيق وأنت شهير بحسن الخط: أأنت كتبت هذا، وصاحبك أمّيّ لا يحسن الخطّ ولا يقدر إلا على خرمشة فاسدة، فقلت له: بل كتبته أنت، كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به، لا نفيه عنك وإثباته للأمّيّ) [٣٤].

وإما على قول بعض أهل العلم: أنه جعل النطق شرطاً للفعل، فإن الخبر والطلب كلاهما معلق بالشرط، والشرط متصل بهما، أي إن كانوا ينطقون فقد فعله، فعلق الفعل ولم يحتمه، فيكون إضافة الفعل إلى كبيرهم مشروطة بكونهم ناطقين، فلما لما يكونوا ناطقين امتنع أن يكونوا فاعلين [٣٥].

ثانياً: بيان معنى قوله {إِنِّي سَقِيمٌ }، وبراءته من الكذب.

فمن خلال ما جاء عن أهل العلم في هذه الآية يمكن القول بأن الخليل عليه السلام عَرَّضَ بالقول والفعل معاً، فإن المعاريض كما تكون بالقول تكون بالفعل، وتكون بالقول والفعل معًا [٣٦]، فتعريضه بالفعل هو نظره في السماء للنجوم؛ يوهمهم أنه يستدل بها [٣٧]، وتعريضه بالقول في قوله إني سقيم فأوهمهم أن به سقماً [٣٨]، وهو–عليه السلام–قد يريد بقوله سقيم ضعيف أو سأسقم [٣٩] أو سقيم القلب من كفركم [٤٠]، فاجتمع من التعريض القولي والفعلي إيهامه لهم بنظره في النجوم أنه عرف من دلالتها أنه سقيم، فلما (جعل قوله: إني سقيم مقارنا لنظره في النجوم أوهم قومه أنه عرف ذلك من دلالة النجوم حسب أوهامهم) [٤١].

وإنما فعل ذلك-عليه السلام-ليتركوه في بيت آلهتهم ويخرجوا عنه؛ ليخالفهم إليها فيكسرها أو يعتذر عن عدم الخروج معهم وشهود باطلهم وكفرهم [٤٢] .

ثالثاً: بيان معنى قوله عن سارة زوجته (هذه أختي)، وبراءته من الكذب.

فهذا أيضاً من المعاريض، فقد قالها لتوقع في أذن السامع معنى غير المقصود، ففهموا منه أنها أخته من الأبوة، فالأصل في الإخوة (المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع. ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدّين، أو في صنعة، أو في معاملة أو في مودّة، وفي غير ذلك من المناسبات) [٤٣] ، وإنما قصد الخليل عليه السلام خلاف الأصل؛ لأنها ليست أخته من الأبوة قطعاً.

فإما أن يكون قصد إخوة الدين، وهذا يدل عليه ما جاء في الصحيح أن "الجبار"(أرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة قال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي) [٤٤] ، ولقوله تعالى: { إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } [سورة الحجرات: ١٠]. ومن سمى المسلمة أختاً له قاصداً أخوة الإسلام فليس بكاذب [٤٥] .

وإما أن يكون قصد القرابة؛ (لأن بني آدم يرجعون لأبوين عليه السلام، فهم إخوة) [٤٦] ، وقال تعالى: { وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا } [سورة العنكبوت: ٣٦]، فأطلق عليهم الإخوة، ولذلك قال ابن حزم عن إطلاق لفظ الأخوة على قوم شعيب: (فمن عد هذا كذباً مذموماً من إبراهيم عليه السلام فليسعده كذباً من ربه عز وجل) [٤٧] .

فلسلامته وسلامة زوجته لجأ-عليه السلام-إلى المعاريض، ودفع الضرر أصل في جواز المعاريض التي جعلها الشرع مندوحة عن الكذب عند الضرائر التي يتخلص به الرجل من المكروه إلى الجائز، ومن الحرام إلى الحلال، ومن دفع ما يضره، وهذا كله ليس بكذب وخارج عن حد الكذب في حق المخبر [٤٨] .

هذا بالنسبة إلى كل فعل أو قول صدر من الخليل عليه السلام وُسِم بالكذب، وبالنظر إلى مجموعهم فإن أهل العلم استدلوا بما ورد في وصف هذه الكذبات أنها (في ذات الله) على أنها لا خطيئة فيها ولا مذمة، فقد: (وصف النبي عليه السلام أن اثنتين من كذبات إبراهيم عليه السلام كانتا في ذات الله سبحانه، والكذب إنما يترك لله، فإذا كان إنما يفعل لله انقلب حكمه في بعض المواضع على حسب ما ورد في الشريعة) [٤٩] .

وقال أهل العلم: إن قصة سارة أيضاً كانت في ذات الله؛ لأنها سبب في دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة –سواء البطش أو الزنا–وإنما خص الثنتين بأنهما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاً له وحظاً مع كونها في ذات الله تعالى [(٥٠)]، (وفي الحقيقة أنها ليس خطيئات؛ لأنه صح أن رسول الله عليه السلام قال: (ما منها كذبة إلا ماحل بها عن دين الله) [(٥١)] وماحل بمعنى جادل) [(٥٢)]، أي لا يقال عنها كذبة حقيقية؛ لأنها جادل ودافع بها عن دين الله. فالقصد بهذا التقييد منه عليه السلام–أنها في ذات الله–نفي مذمة الكذب عن الخليل عليه السلام؛ لجلالة قدره في الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين [(٥٣)].

وعند التَّنَزُّل الجدلي بأن كذبات الخليل عليه السلام على بابها، فإنه عند الضرورة يباح الكذب، كما قُرر سابقاً، قال النووي[(٥٤)]: (إنه لو كان كذباً لا تورية فيه لكان جائزاً في دفع الظالمين، وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جاء ظالم يطلب إنساناً مختفياً ليقتله أو يطلب وديعة لإنسان ليأخذها غصباً، وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك إخفاؤه وإنكار العلم به، وهذا كذب جائز بل واجب؛ لكونه في دفع الظالم، فنبه النبي عليه السلام على أن هذه الكذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المذموم) [(٥٥)]، قال القاضي عياض [(٥٦)]: (وقد يضطر إلى الكذب بالحقيقة ولا تتفق فيه معاريض عند دفع مظلمة عظيمة أو رفع مضرة أو معصية بذلك، فالكاذب هنا–وإن كان كاذباً–فغير آثم ولا مؤاخذ، بل مأجور محمود، وقصة إبراهيم وسارة من هذا الباب) [(٥٧)]، وإن كان إصلاح ذات البين وإصلاح ما بين الزوج وزوجته باستخدام الكذب جائز لما فيه من مصالح عظيمة، فكيف بمن يستخدم المعاريض للأخذ بحجز الناس من عنق الشرك وطوامه.

المقصد الثالث: الدافع في تسمية قول الخليل عليه السلام كذباً مع كونه ليس على بابه.

فإن تسميت فعل الخليل كذباً (لأنه أتى بها لمن خاطبه على ظاهرها ومعتقده خلاف ذلك، فلما كان في حق المخبر والخبر ظاهرها بخلاف باطنها جاءت في صورة الكذب وإن لم يكن كذباً في الباطن، وهذه على صورة المعاريض، ولما جاءت بهذه الصورة سماها النبي مُحَمَّد وإبراهيم عليهما السلام كذبات) [(٥٨)]. فإطلاق الكذب على مقتضى حقيقة اللفظ في اللغة [(٥٩)]؛ لأنه قصد معنى مطابقاً صحيحاً، وقصد مع ذلك التعمية على المخاطب وإفهامه خلاف ما قصده فهو صدق بالنسبة إلى قصده، كذب بالنسبة إلى إفهامه، فأطلق عليه كذب بالنسبة للإفهام، لا إلى الغاية [(٦٠)].

ولما حملت هذه الأشياء صورة الكذب (أشفق إبراهيم عليه السلام من المؤاخذة بها يوم القيامة في الحديث المعروف في الشفاعة)[٦١]، ولما(كانت صورتها صورة الكذب سماها أكاذيب، واستنقص من نفسه لها، فإن من كان أعرف بالله وأقرب منه منزلة كان أعظم خطراً وأشد خشية)[٦٢]، ويحمل هذا على قول أنس بن مالكﷺ (٦٣): (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي عليه السلام من الموبقات)[٦٤]، فقد كانوا يعدون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله.

فإن كان لقوله–عليه السلام–وجه صحيح فلم يقنع من نفسه إلا بظاهر يطابق الباطن، وهذا غاية الخوف ولذلك يذكر هذه الثلاث معترضاً بها عن التقدم للشفاعة[٦٥]. وبهذا تعلم أنه لا يحق ولا يليق بمن يعترض بفعل الخليل عليه السلام على مقام النبوة أو يجوز عليهم الوقوع في رذائل الأخلاق ومساوئها، فالخليل عليه السلام بريء منهم ومن تطاولهم على مقامه الشريف ومقام النبوة بصفة عامة، ولقد أتاه الله اللسان الصدق بين العالمين والثناء الحسن والذكر الجميل.

المبحث الثاني: براءة إبراهيم عليه السلام من نسبتهم إليه علم النجوم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان صورة نِسْبَة علم النجوم لإبراهيم عليه السلام:

المثبتون لعلم النجوم المصححون لدلالتها احتجوا من كتاب الله بما ورد في قصة الخليل عليه السلام في قوله تعالى: { فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } [سورة الصافات: ٨٨-٨٩][٦٦].

فلما غلط فهمهم وكثُفت طباعهم عن الإدراك ظنوا أنه نظر في النجوم ليستنبط منها علم الأحكام، فعلم أن نجمه وطالعه يقضي عليه بالسقم، وحاش لله أن يُظن ذلك بخليله عليه السلام أو بأحد من أنبيائه[٦٧].

فنسبوا إلى الخليل عليه السلام علم النجوم، وأنه كان يعلمه ويعمل به، وهذا فيه من الطعن في عصمة النبوة ما بلغ ذروته؛ فعلم النجوم والاستدلال بها على الحال أو المآل ومعرفة الغيبيات هو كفر ينقل عن الملة في جميع الملل السماوية.

المطلب الثاني: بيان بطلان نِسْبَة علم النجوم لإبراهيم عليه السلام.

فساد دعوى نسبة علم النجوم للخليل عليه السلام تظهر ببيان براءته من هذه الدعوى، وإظهار المعاني الحقة من نظرة في النجوم، وذلك في مقصدين:

المقصد الأول: براءة الخليل عليه السلام من نسبة علم النجوم من وجوه:

الوجه الأول: الاستدلال لتقرير علم النجوم بنظر الخليل عليه السلام فيه من المفاسد الشيء الكثير، (فمن ظن مِن هذا أن علم أحكام النجوم من علم الأنبياء، وأنهم كانوا يراعونه ويعانونه فقد كذب على الأنبياء، ونسبهم إلى ما لا يليق بهم، وهو من جنس من نسبهم إلى الكهانة والسحر)[(٦٨)] سواء بسواء، فالمشرب واحد، وقد نزه الله أنبيائه عن تعاطي الكهانة والسحر، وهم منزهون عنه عقلاً وشرعاً.

وما نسبوه للأنبياء في علم النجوم فيه الطعن الصريح في رب العالمين، حيث إنه سبحانه علم أن خليله عليه السلام وقع في كفر ولم ينبهه بل أقره عليه ومدحه في سياق نظرة في النجوم، فقال عنه: { إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } [سورة الصافات: ٨٤]، ثم ذكر سبحانه أنه أقام الحجة على قومه فيما يعبدونه من دون الله، فتخللت نظرته في النجوم بين مدح وثناء. فكيف يسبق نسبة علم النجوم للخليل عليه السلام مدحاً ويعقبه مدحاً ولا ينكره الله عليه ولا يبين خطأه.

الوجه الثاني: لم يبعث الله ﷻ رسولاً يُعاني التنجيم، ولم يبعثهم إلا بمحق الشرك من الأرض، ومحق أهله، وقطع أسبابه، وهدم بيوته، ومحاربة أهله، فهذا حال جميع الأنبياء، فكيف يظن بإمام الحنفاء أنه كان يتعاطى علم النجوم.

بل إن الخليل عليه السلام ما كان له أعداء إلا وهم يستدلون بدلالة النجوم، وكأن القوم ما شَعَروا أن إبراهيم عليه السلام إنما بُعث إلى الصابئة[(٦٩)] المنجمين مبطلاً لقولهم مناظرًا لهم على ذلك، فهل يوافق أعدائه على ما جاء بخلافه، سبحانك هذا بهتان عظيم[(٧٠)].

الوجه الثالث: أنه لا يحتاج أحدٌ فضلاً عن الأنبياء فضلاً عن إمام المتقين إلى معرفة كونه سقيم أم صحيح من النجوم؛ لأن ذلك يوجد حساً ويعلم ضرورة، ولا يحتاج فيه إلى استدلال وبحث[(٧١)].

الوجه الرابع: ليس في رفع الإنسان بصره إلى النجوم ناظراً إليها دلالة على صحة علم النجوم عنده؟! وكل الناس ينظرون إلى النجوم، فلا يدل ذلك على صحة علم أحكامها[(٧٢)].

الوجه الخامس: لو كان نظر الخليل عليه السلام للنجوم استدلالاً بها وأخذ أحكام منها ما جاز له أن يذكرها ضمن الأشياء التي اعتذر منها، وأطلق عليها أنها كذب من باب التورية والمعاريض، فلما أردفها مع كذباته وكانت معهم ثلاث دل على نفي الاستدلال بها، فاعتذاره منها ينفي استدلاله بها، ويؤكد كونها من معاريض الأفعال، لا كونها دلالة على علم النجوم[(٧٣)].

الوجه السادس: وقع نظر الخليل عليه السلام إلى النجوم بصيغة الوحدة، نظرة واحدة، ليدل ذلك على أنه ليس من عادته النظر وعلى نفي كونه أراد الاستدلال بالنجم، وإلا لكان ديدنه ذلك، قال ابن عاشور[٧٤]: (وتقييد النظرة بصيغة المرة في قوله: نظرة إيماء إلى أن الله ألهمه المكيدة وأرشده إلى الحجة)[٧٥].

المقصد الثاني: المراد من نظر الخليل عليه السلام للنجوم:

لم تكن نظر الخليل عليه السلام تلك النظرة للنجوم استدلالاً منه على مواقعة النجوم، ولكن أراد التنصل من قومه ليفرغ إلى آلهتهم تحطيماً وتكسيراً؛ لأنه إن كسرهم وهم ينظرون أهانوه وآذوه[٧٦]، وهذا الذي يدل عليه سياق الآيات، فبعد أن نظر في النجوم راغ إلى الهتهم. فجاء فعل الخليل عليه السلام على باب المعاريض الفعلية فنظر نظرته موهماً الاستدلال بها، قال ابن القيم[٧٧]: (إنما كانت النظرة التي نظرها في النجوم من معاريض الأفعال، كما كان قوله فعله كبيرهم، وقوله عن امرأته سارة هذه أختي من معاريض المقال)[٧٨]. وعمد الخليل عليه السلام إلى النجوم تحديداً وجعلها سبباً في توريته عليهم؛ لأن قومه كانوا يُعظموا النجوم، ويقضوا بها على غائب الأمور، ويستدلوا بها على أحوال هذا العالم في بعض ما كان وبعض ما يكون، فكانوا من أشد الناس نظراً فيها[٧٩]، فكان من الملائم ليخلص إلى مبتغاه أن يعمد إلى النجوم التي كانوا عادة يستدلوا بها؛ لئلا ينكروا عليه[٨٠]، فلربما أنكروا كونه مريضاً إذا أخبرهم بغير النظر في النجوم؛ لأن الصحة ظاهرة عليه فقال إنه سقيم عقب هذه النظرة موهماً أنها سببه[٨١].

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الخليل عليه السلام بنظره إلى النجوم ما قصد النجوم ولكن قصد السماء، أي النظر للعلو لخلو الفكر للتدبر، فكانت العرب تقول: إذا تفكر نظر في النجوم[٨٢]، أي: نظر إلى السماء متفكراً فيما يلهيهم به[٨٣]، فنظرة في النجوم (جرى مجرى المثل في التعبير عن التفكير؛ لأن المتفكر يرفع بصره إلى السماء لئلا يشتغل بالمرئيات فيخلو بفكره للتدبر، فلا يكون المراد أنه نظر في النجوم وهي طالعة ليلاً بل المراد أنه نظر للسماء التي هي قرار النجوم وذكر النجوم جرى على المعروف من كلامهم)[٨٤].

المبحث الثالث: براءة إبراهيم عليه السلام من نسبتهم عدم اليقين إليه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان صورة نِسْبَة عدم اليقين لإبراهيم عليه السلام.

طلب الخليل عليه السلام من ربه أن يريه كيف يحي الموتى، ولما قال الله له: { أَوَلَمْ تُؤْمِن } [سورة البقرة: ٢٦٠]، أجابه-عليه السلام- إقراراً لإيمانه بـ "بلى"، ولكن من باب زيادة الإيمان وطمأنينة القلب حيث إن المشاهدة غير الخبر-على ما سيأتي تقريره-.

والجاهلون بمكانة الأنبياء القادحون في عصمتهم أَبَوا إلا حمل الآية على ما يقدح في نبي الله إبراهيم عليه السلام، فقد اعترضت الملاحدة هذه القصة ومن وافقهم ونهج نهجهم من اليهود والنصارى، ومن قال من الباطنية[٨٥] باستحالة حشر الأجساد والجهلة بعصمة الأنبياء عليهم السلام ، فقالوا: هذا إبراهيم عليه السلام على جلالة قدره قد استراب في البعث حتى طلب رؤية الكيفية ليطمئن قلبه بنفي الاسترابة، وجعلوا مجرد طلب الخليل عليه السلام نابعاً عن شك وعدم يقين بقدرة ربه عز وجل على الإحياء[٨٦] .

المطلب الثاني: بيان بطلان نِسْبَة عدم اليقين لإبراهيم عليه السلام.

فساد دعوى نسبة الشك للخليل عليه السلام تظهر ببيان براءته من هذه الدعوى وإظهار المعاني الحقة من سؤاله لربه رؤية كيفية الإحياء، وذلك في مقصدين:

المقصد الأول: براءة الخليل عليه السلام من نسبة الشك إليه.

نسبة الشك للخليل عليه السلام في قدرة الله على الإحياء هي نسبته للكفر، وهذا منزه عنه الأنبياء فضلاً عن إمام المتقين، قال ابن حزم: (ومن نسب ها هنا إلى الخليل عليه السلام الشك فقد نسب إليه الكفر، ومن كَفَّر نبياً فقد كفر)[٨٧] .

ولو حُمل فعل الخليل عليه السلام على الشك الذي هو عدم اليقين لكنا نحن أحق به منه-عليه السلام-، ولو كان ذلك كذلك لوقعت الأمة في الشك وعدم اليقين، قال ابن حزم: (فإن كان ذلك شكاً من إبراهيم عليه السلام، وكنا نحن أحق بالشك منه، فنحن إذا شكاك جاحدون كفار، وهذا كلام نعلم -والحمد لله- بطلانه من أنفسنا)[٨٨] .

وبالنظر إلى مناظرة الخليل عليه السلام مع الملك الطاغية في الإحياء والإماتة، قرر-عليه السلام- أن الذي يحي ويميت هو الله ﷻ، فناظره وظاهر عليه فيما أُتهم بالشك فيه، فلا يعقل أن يناظر الخليل عليه السلام على شيء هو غير موقن به، فهذا طعن في مقام النبوة، فلا يُتصور أن يناظر ويدافع نبي من الأنبياء عليهم السلام على عقيدة هو غير موقن بها، ولا يعقل أيضاً أن يخرج الخليل عليه السلام من هذه المناظرة بشك أو ما يُزَحزِح إيمانه بالإحياء، فلا هذا ولا ذاك يمكن أن نعتقده في نبي من الأنبياء فما الظن

بأبي الأنبياء عليه السلام!، (وقد أخبر الله تعالى أن أنبياءه وأولياءه ليس للشيطان عليهم سبيل، فقال تعالى: { إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ } [سورة الحجر: ٤٢]، وقال اللعين: {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ } [سورة الحجر: ٤٠]، وإذا لم يكن له عليهم سلطنة فكيف يشككهم)[٨٩].

ومن خلال السياق القرآني تظهر براءة الخليل عليه السلام من هذه التهمة، ويتضح ذلك من وجهين:

الوجه الأول: من خلال سياق الآية نفسها، وذلك في أمور:

الأول: إن الله سبحانه وتعالى لم يبتدأ الآية بما ابتدأ به الآيتين المتقدمتين، فقد ذكر مع الملك أسلوب التعجب { أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ } [سورة البقرة: ٢٥٨]. وعطف صاحب القرية عليه، فقال: { أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا } [سورة البقرة: ٢٥٩]. فساقهما سياق التعجب؛ لاشتراكهما في إنكار قدرة الله على الإحياء[٩٠]، وفي قول إبراهيم عليه السلام لم يأت بأسلوب التعجب؛ ليدل على أن الخليل عليه السلام ما وقع في شيء يُتعجب منه كما وقع اللذان من قبله، ففي مطلع الآية بيان الفارق بين من عنده خلل في قدرة الله على الإحياء، وبين الخليل عليه السلام.

الثاني: قال: { أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ }، ولم يقل: هل تحيي الموتى؟ فهذا سؤال من لم يسأل لشك[٩١]. والسؤال بكيف يقرر وجود إيمان سابق بالإحياء؛ لأن (الاستفهام بكيف إنما هو عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسئول، نحو قولك: كيف عَلِم زيد؟ وكيف نَسَج الثوب؟..... وكيف في هذه الآية إنما هي استفهام عن هيئة الإحياء، والإحياء متقرر)[٩٢].

فالخليل عليه السلام لم يكن شاكاً ولكن طلب رؤية فعل الإحياء، كذلك (لم يكن شاهد إحياء ميت، ولا يعلم كيف تجتمع العظام المتفرقة البالية، المستحيلة، من أمكنة متباينة فأحب علم ذلك مشاهدة)[٩٣].

وسؤال الخليل عليه السلام كيفية الإحياء لم يكن محظوراً، فلم ينكر عليه سبحانه السؤال، بل أجابه، (فلم يقرره ربنا عز وجل وهو يشك في إيمان إبراهيم عبده وخليله ورسوله عليه السلام تعالى الله عن

ذلك)[٩٤]، فإن: (الفكر في صورة الإحياء غير محظورة، كما لنا نحن اليوم أن نفكر فيها، بل هي فكر فيها عبر، فأراد الخليل أن يعاين، فيذهب فكره في صورة الإحياء)[٩٥].

الثالث: قال تعالى: {أَوَلَمۡ تُؤۡمِن}، فإن الألف في قوله" أولم تؤمن" ليست ألف استفهام وإنما هي ألف إيجاب وتقرير[٩٦]، أي ألست مؤمناً، فهو طلب للكيفية مشعر بالتصديق بالإحياء[٩٧]، ففي هذا إثبات من رب العالمين الإيمان بالبعث للخليل عليه السلام.

الرابع: جواب الخليل عليه السلام له بالنفي في قوله "بلى" فيه تقرير للإيمان ونفي الشك، فإن الإجابة بـ "بلى" فيها تصريح بنفي أي خلل واقع في الإيمان بالقدرة على الإحياء[٩٨]، وبَلى إيجاب لما بعد النفي، معناه بلى آمنت[٩٩]، ففي هذا إثبات من الخليل عليه السلام بإيمانه بالبعث وقدرة الله على الإحياء. ولما قال بلى أقره الله سبحانه وتعالى ولو كان بخلاف ذلك لما أقره سبحانه كما جاء في حكاية بعض الأعراب {قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ} [سورة الحجرات: ١٤]، قال الشاطبي[١٠٠]: (فإن الله تعالى رد عليهم بقوله: {قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ} [سورة الحجرات: ١٤])[١٠١]، (فلو علم الله منه الشك وهو أخبر بـ "بلى" وستر شكه لكشف الله تعالى ذلك)[١٠٢].

الخامس: في ختام الآية ما يدل على نفي الشك عنه–عليه السلام–، فلما ساق سبحانه قصة الذي حاج إبراهيم في ربه ختمها بقوله {فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} [سورة البقرة: ٢٥٨]. ليدلل على كفر هذا المحاج بالبعث، ولما ذكر قصة صاحب القرية ختمها بما يبين أن صاحب القرية نفى قدرة الله على الإحياء ثم تبين له، فقال {أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ} [سورة البقرة: ٢٥٩].

وأما في قصة الخليل عليه السلام فختمها باسمي العزيز الحكيم؛ ليتبين من ذلك أن سؤال الخليل عليه السلام كان عن الكيفية، لا شكاً في قدرته سبحانه على الإحياء، فناسب ذكر اسمه الحكيم؛ لأنه هو الذي يضع الأشياء مواضعها، فلما أراد الخليل عليه السلام أن يرى الإحياء وهو جمع لمتفرق، ولا يكون الجمع للمتفرق فيه إرجاع إلى صورته الحقيقة إلا بفعل حكيم يضع كل جزء مما قطع أو عُدم في موضعه المناسب، ناسب ذكر اسمه الحكيم، ولو كان الخليل شاك أو واقع في عدم اليقين لما ناسب ختمها بذلك الاسم. وأنه سبحانه في جمعه لهذه المتفرقات وقيامها بعد موتها ليس لحاجة منه إليها، فعزته تعالى تقتضي

غناه وعلو شأنه على الحاجة للبعث والإحياء للمخلوقات، فناسب ورود اسمه العزيز في هذا الموضع. **والله تعالى أعلم بأسرار كتابه.**

الوجه الثاني: من خلال سياق الآية بما قبلها من الآيات وبورودها في سورة البقرة تحديداً.

مر معنا أن الآيتين السابقتين لسؤال الخليل عليه السلام ربه عن كيفية الإحياء، وقُرر الفارق بين فعلهما وفعل الخليل عليه السلام بأسلوب التعجب، (ففي الآيات الثلاث استولى الترتيب والتعبير على الأمد الأقصى من الحسن؛ فإنها بدأت بمن أراد أن يخفي ما أوضحته البراهين من أمر الإله في الإحياء بأن ادعى لنفسه المشاركة بالإحياء، إلى الدال على بعده ولعنه وطرده، ثم بمن استبعد إحياء القرية فأراه الله سبحانه وتعالى كيفية الإحياء الحقيقي آية له، ثم بمن سأل إكرام الله تعالى له بأن يريه كيف يحيي، فيثبت ثم أثبتت ثم أكدت)[(١٠٣)].

بالإضافة إلى ذلك فإن ترتيب الآيات وختمها بسؤال الخليل عليه السلام ربه كيفية الإحياء يوقفك على تقرير عقيدة الإيمان بالبعث التي عنت بها سورة البقرة، فقرر قبل ذلك صور من البعث والإيمان به، مثل قوله ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٤]. وقوله ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨]. وقوله ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٥٦]. ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٧٣]. وقوله ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٣]. وما كان من أمثاله ونظائره[(١٠٤)].

ثم ختم الكلام عن البعث في هذه السورة بذكر ثلاثة أحوال هي تلخيص حال الناس في الإيمان بالبعث (حال الجاحد الذي انتهت غايته إلى بهت، ثم حال المستبعد الذي انتهت غايته إلى علم وإيمان، وأنهى الخطاب إلى حال المؤمن الذي انتهى حاله إلى يقين وطمأنينة)[(١٠٥)].

فهذا حال الناس في الإيمان بالبعث، إما جاحد، وإما مستبعد، وإما مؤمن موقن بذلك، وهذا يدل على أن الشك ليس مما اعتقده الخليل عليه السلام، فلو كان شاكاً لكان من الصنف الثاني، وختم الآيات الدالة على الإيمان بالبعث تأبى حمل الآية على الشك لتمام النسق القرآني الدال على البيان، قال البقاعي[(١٠٦)]: (ولما كان الإيمان بالبعث بل الإيقان من المقاصد العظمى في هذه السورة وانتهى إلى هذا السياق الذي هو لتثبيت دعائم القدرة على الإحياء مع تباين المناهج واختلاف الطرق، فبين أولاً بالرد

على الكافر ما يوجب الإيمان، وبإشهاد المتعجب ما ختم الإيقان، علا عن ذلك البيان في قصة الخليل عليه السلام إلى ما يثبت الطمأنينة)[(١٠٧)].

وبهذا يظهر جلياً التناسب بين الآيات موضحاً براءة الخليل عليه السلام من الشك وعدم اليقين بفعل الله الإحياء، والله تعالى أعلم بأسرار كتابه.

المقصد الثاني: المراد من سؤال إبراهيم عليه السلام ربه رؤية إحياء الموتى.

فخليل الله عليه السلام لم يكن شاكاً في قدرة ربه على الإحياء حاشاه، وإنما طلب المعاينة، وقال النبي عليه السلام: (ليس الخبر كالمعاينة)[(١٠٨)]، فالمعاينة تؤدي إلى اليقين بالبصر، وهي أعلى من اليقين الثابت بالسمع، فكذلك المؤمنون بالقيامة والبعث والجنة والنار، مستيقنون أن ذلك كله حق، وهم في القيامة–عند النظر والعيان–أعلى يقيناً، فأراد إبراهيم عليه السلام أن يطمئن قلبه بالنظر الذي هو أعلى اليَقِينَين[(١٠٩)]، فهو عين بعد علم، وشُهُود بعد خبر، ومعاينة بعد سماع[(١١٠)]، وخيار الخلق يطلبون ويتنافسون في الوصول إلى أعلى مقامات اليقين، والخليل عليه السلام منهم، فأراد–عليه السلام–أن يرى الكيفية فقط ويعتبر بذلك ويزداد يقيناً مع يقينه وإيماناً مع إيمانه[(١١١)]، ومثل ذلك قول موسى عليه السلام {رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ} [سورة الأعراف:١٤٣].

وما طلبه الخليل عليه السلام من ربه هو أهلٌ لطلبه بما قاله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾} [سورة الأنعام: ٧٥]، فمن ملكوت الأرض الذي يحق له رؤيته الإحياء[(١١٢)].

ولما توهم قوم من طلب الخليل عليه السلام رؤية الإحياء أنه شك؛ قال النبي عليه السلام: (نحن أحق بالشك من إبراهيم)[(١١٣)]، (فمن ظن أن النبي عليه السلام شك قط في قدرة ربه عز وجل على إحياء الموتى فقد كفر)[(١١٤)]، ولكن الحديث لا يراد منه نسبة الشك لأحد الخليلين، بل فيه رفع الشك عن أن يقع فيه أحدهما، ويكون مجرى الكلام بمعنى (إذا لم أشكُّ أنا ولم أُرتب في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، فإبراهيم أولى بأن لا يشكَّ فيه وأن لا يرتاب)[(١١٥)]، وإذا لم نشك ونحن دونه فكيف يشك هو، ولو شك لكنا أولى منه بذلك[(١١٦)].

وهذا من النبي عليه السلام تواضعاً وأدباً وإعظاماً وتقديراً لأبيه إبراهيم عليه السلام [(١١٧)]، فلما عرفنا وأيقنا أن النبي عليه السلام لم يشك ولم يرتاب أيقنا كذلك أن إبراهيم عليه السلام لم يشك ولم يرتاب، فهذه شهادة الصادق المصدوق عليه السلام لخليل الرحمن وأبي الأنبياء وإمام المتقين عليه السلام.

وبعض أهل العلم حمل معنى الحديث على استجابة الدعاء، فإنه–عليه السلام– (لم يرد به إحياء الموتى، إنما أراد به في استجابة الدعاء له[فلما دعا إبراهيم عليه السلام ربه رؤية كيفية الإحياء] لم يتيقن أنه يستجاب له فيه، يريد: في دعائه وسؤاله ربه عما سأل، فقال عليه السلام: (نحن أحق بالشك من إبراهيم عليه السلام) في الدعاء لأنا إذا دعونا ربما يستجاب لنا، وربما لا يستجاب) [(١١٨)].

وفي ختام الكلام على ما جاء في قصة الخليل عليه السلام واتخذه الطاعنون في العصمة سبيلاً ومنهجاً لتقرير المطاعن في أنبياء الله وعصمتهم، فأفعال الخليل وأقواله عليه السلام لم يصدرا عن ذنب أو إثم فلا خطيئة ارتكبها خليله الله عليه السلام، فإن الله سبحانه وتعالى لا يقر نبياً من الأنبياء على خطأ فعله؛ لأنهم معصومون من أن يُقَرُّوا على خطيئة [(١١٩)]، والمتتبع ما جاء عنهم في النصوص يجد ذلك، وإبراهيم عليه السلام ما عاتبه الله على ذنب ارتكبه وما وجه إليه نوع تخطئة، وكما قال شيخ الإسلام: (وأما يوسف الصديق فلم يذكر الله عنه ذنباً فلهذا لم يذكر الله عنه ما يناسب الذنب من الاستغفار، بل قال: {كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ} [سورة يوسف: ٢٤]، فأخبر أنه صرف عنه السوء والفحشاء، وهذا يدل على أنه لم يصدر منه سوء ولا فحشاء) [(١٢٠)]، كذلك إبراهيم عليه السلام لم يذكر الله عنه ذنباً ارتكبه، ولم يذكر عنه ما يناسب الذنب من الاستغفار، وهذا يبين أن جميع أفعال الخليل وأقواله التي ظاهرها يشعر بالإثم والخطأ أنها لا أثم فيها ولا خطيئة [(١٢١)].

ولقد غضب النبي عليه السلام عندما علم خوض الناس في المفاضلة بين الأنبياء. وقال بعض أهل العلم إن وجه النهي عن المفاضلة هنا أنه يوقع في تنقص المفضول والحط من قدره [(١٢٢)]، وكذلك قوله عليه السلام في يونس من هذا القبيل فإنه عليه السلام(قال هذا زجرا عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حط مرتبة يونس عليه السلام من أجل ما في القرآن العزيز من قصته، قال العلماء وما جرى ليونس عليه السلام لم يحطه من النبوة مثقال ذرة) [(١٢٣)]، فإذا كانت المفاضلة قد توقع في تنقص أحد من الأنبياء فكيف بمن يرمي الأنبياء عليهم السلام بارتكاب الكبائر كالكذب أو بنسبة الكفر إليهم كعلم النجوم والشك في ربوبية الله سبحانه وتعالى.

وحقيقة وقوع الطاعنين في عصمة الأنبياء هو سوء الفهم للنصوص الواردة عن إبراهيم عليه السلام والتي ظاهرها قد يكون فيه نسبة باطل أو نقيصة في حق إبراهيم عليه السلام.

فسوء فهمهم لكذبات الخليل عليه السلام الثلاثة وتقرير أنها كذب مذموم وأنه–عليه السلام– وقع في كبيرة الكذب، وسوء فهمهم لسؤال الخليل عليه السلام ربه ﷻ رؤية كيفية الإحياء للموتى وأنه كان شاكاً في ذلك، وسوء فهمهم لنظره في النجوم وأنه فعل ذلك استدلالاً منه بالنجوم، كل ذلك حملهم على نسبة النقص والذم للخليل عليه السلام الذي معه قدحوا في مقام النبوة والأنبياء.

فالعامل المشترك هو سوء الفهم لهذه النصوص، وقد لا يخلوا المقام من سوء قصد. ولكن يمكن القول بأنه إن كان المنتسب للإسلام قال بهذه الأقوال فنحمل كلامه على سوء الفهم إلا أن يتبين خلافه، وأما إن كان القائل من غير المنتسبين للإسلام فالأصل فيهم سوء القصد والطوية.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أحمد الله حمداً كثيراً على نعمه الجزيلة وآلائه العظيمة، التي من جملتها ما مَّن به مِن خِتام هذا البحث.

ويمكن عرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث فيما يلي:

- ما وُصف به الخليل عليه السلام من الصفات العالية والثناء الحسن يبعد معه أن يقع في أرذل الأخلاق من الكذب وغيره إلى جانب عصمة الأنبياء في الوقوع مما يؤدي إلى الإزراء.
- يُطلق لفظ الكذب على الانحراف عن الصدق، والخطأ، والمعاريض.
- ليس كل انحراف عن الصدق يكون مذموماً بل قد يمدح فاعله.
- ببيان أن الكذب ليس كله مذموم، يحسُن حمل كذبات الخليل عليه السلام على المحمود من دلالات الكذب، فإما يحمل على المعاريض أو على غرض الإصلاح للأخذ بحجز الناس من الشرك وطوامه.
- المعاريض قد تكون بالفعل كما تكون بالقول وقد تكون بالقول والفعل معاً كما نظر الخليل عليه السلام إلى النجوم فقال إني سقيم، نظر فقال.
- لو كان نظر الخليل عليه السلام للنجوم استدلالاً بها لما ناسب أن يذكرها ضمن الأشياء التي اعتذر منها عندما طُلب منه الشفاعة.
- نظر الخليل عليه السلام للنجم إما تعريضاً، وإما تدبراً وتفكراً.
- سؤال الخليل عليه السلام ربه رؤية كيفية الإحياء إما لطلب المعاينة ليرتفع في درجات اليقين، وإما لتيقن إجابة سؤاله من ربه إذا سأله.

○ سوء الفهم لكذبات الخليل عليه السلام ونظرته في النجوم، وسؤاله ربه رؤية كيفية الإحياء من أسباب الطعن في جناب النبوة وعصمة الأنبياء.

التوصيات:

جاء في النصوص التي تكلمت عن الأنبياء عليهم السلام وبيان حالهم بعض الأفعال والأقوال التي قد يوهم من خلالها نسبة النقص إليهم:

- مثل ما ورد في قصة موسى عليه السلام أنه خرج من القرية خائفا، وقول الله له عندما رأى الحية تسعى أمامه { قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ } [سورة طه:٢١] وقوله: { يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ } [سورة النمل:١٠].

- وما جاء في قول الملائكة لإبراهيم عليه السلام في قوله: { فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ } [سورة هود:٧٠].

- وقول الملائكة للوط { وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ } [سورة العنكبوت:٣٣].

- وما جاء في قصة الخصمان اللذين دخلا على داوود عليه السلام، في قوله: { إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ } [سورة ص:٢٢]

إلى غير ذلك من الآيات التي قد يفهم منها نسبة الخوف للأنبياء، فيجب بيان معاني الخوف ومنه المحمود والمذموم، وبيان الخوف الذي وقع فيه الأنبياء، ودرجته من الدين، وأنه غير قادح في نبوتهم.

هوامش البحث:

(١) انظر: تنزيه الأنبياء، لابن خمير(ص: ٢٤) بتصرف يسير.

(٢) سيأتي توضيح ذلك في المطلب القادم.

(٣) سارة زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام ، أم إسحاق عليه السلام ، قيل: هي ابنة ملك حران، وقد طعنت على قومها في دينهم، فتزوجها على ألا يغيرها، وقيل: هي ابنة عمه هاران الذي تنسب إليه حران، قال ابن كثير: (من زعم أنها ابنة أخيه هاران أخت لوط، فقد أبعد النجعة، وقال بلا علم)، توفيت ولها من العمر مائة واثنتان وعشرون سنة. وقيل: مائة وسبع وعشرين بالشام. انظر: تاريخ الرسل والملوك، للطبري (١/ ٢٤٤)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١/ ٣٤٧)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا) (٤ / ١٤٠) برقم: (٣٣٥٨)، ومسلم في صحيحه (كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم عليه السلام) (٧ / ٩٨) برقم: (٢٣٧١)

(٥) انظر: الفصل، لابن حزم (٤/ ٢)، وعصمة الأنبياء، للرازي(ص: ٣٧).

(٦) عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني، ذهبي العصر المحقق صاحب كتاب التنكيل في الرد على الكوثري، له مجموع بلغ ٢٥ مجلداً، توفي سنة ١٣٨٦هـ. انظر المدخل إلى آثاره ضمن مجموع مؤلفاته (٤١/١)، وانظر: الأعلام، للزركلي (٣/ ٣٤٢).

(٧) رسالة حقيقة التأويل، للمعلمي (٦/ ٢١).

(٨) سبق تخريجه (ص: ١١).

(٩) انظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري (٣/ ٢٢٩)، والمنهاج، للنووي (١٥/ ١٢٤)، والاستغاثة، لابن تيمية (ص: ٤٠٨).

(١٠) انظر: المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي (٣/ ١٢)

(١١) انظر: غريب الحديث، للخطابي (٢/ ٣٠٢)

(١٢) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ، وفيه أنه جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله عليه السلام (اسقه عسلاً)، فسقاه، ثم جاءه، فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة، فقال: اسقه عسلاً، فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال رسول الله عليه السلام : (صدق الله وكذب بطن أخيك)، فسقاه فبرأ. أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الطب، باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس) (٧ / ١٢٣) برقم: (٥٦٨٤)، ومسلم في صحيحه (كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل) (٧ / ٢٦) برقم: (٢٢١٧).

(١٣) فتح الباري، لابن حجر (١٠/ ١٦٩)

(١٤) انظر: العين، للخليل(٥/ ٣٤٧)، وغريب الحديث، للخطابي(٢/ ٣٠٢)، والصحاح، للجوهري(٣/ ١٠٨٧)، والمنهاج، للنووي (١/ ٧٥)

(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس) (٣ / ١٨٣) برقم: (٢٦٩٢)، ومسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه) (٨/ ٢٨) برقم: (٢٦٠٥).

(١٦) من حديث أم كلثوم بنت عقبة ﷺ، أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه)(٨ / ٢٨) برقم: (٢٦٠٥).

(١٧) انظر: الفصل، لابن حزم (٤/ ٥)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/ ٦٠٦).

(١٨) انظر: غريب الحديث، للخطابي (٢/ ١٦٥).

(١٩) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، صاحب التصانيف، منها: الإحكام في أصول الأحكام، والمحلى، توفي ٤٥٦هـ. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٣٢٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨/ ١٨٤)، والبداية والنهاية، لابن كثير(١٥/ ٧٩٥).

(٢٠) انظر: الفصل، لابن حزم (٤/ ٥).

(٢١) الفصل، لابن حزم (٤/ ٥)، وانظر: المستدرك على مجموع الفتاوى (٢/ ١٦٧)، وفتح الباري، لابن حجر (٥/ ٣٠٠).

(٢٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٦/ ٣٩٢)، ولوامع الأنوار، للسفاريني (٤١٦/٣).

(٢٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، شيخ الإسلام، نادرة العَصر ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، منها: درء التعارض، ومنهاج السنة، وبيان تلبيس الجهمية، توفي ٧٢٨هـ. انظر: العقود الدرية، لابن عبد الهادي (ص: ٣)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٧/ ١١).

(٢٤) القاعدة المراكشية، ضمن مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/ ١٥٥).

(٢٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، القرشي، سيد البطحاء، كان من دهاة العرب، ومن أهل الرأي والشرف فيهم، أسلم قبل فتح مكة وحسن إسلامه، شهد حنيناً والطائف، توفي٣١هـ. انظر: معجم الصحابة، للبغوي (٣/ ٣٥٢)، معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٣/ ١٥٠٩) أسد الغابة، لابن الاثير(٣/ ٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي(٢/ ١٠٦)

(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه (بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله عليه السلام) (١/ ٨) برقم: (٧)، ومسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي عليه السلام إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام) (٥ / ١٦٣) برقم: (١٧٧٣).

(٢٧) والمراد ما لم تقم قرينة على الخصوصية، كنكاح أزيد من أربع فتختص بهم دون أممهم. انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني (٤١٨/٣).

(٢٨) انظر: الفصل، لابن حزم (٤/ ٥)، والكشاف، للزمخشري (٣/ ١٢٤)، وأحكام القرآن، لابن العربي (٣/ ٢٦٣)، والاستغاثة، لابن تيمية (ص: ٤٠٨)، وأعلام الموقعين، لابن القيم (١٥٤/٥).

(٢٩) انظر: تشنيف المسامع، للزركشي (١/ ٤٨٧).

(٣٠) المستدرك على مجموع الفتاوى (١٦٧/٢).

(٣١) من حديث أنس بن مالك، أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي عليه السلام وأصحابه إلى المدينة) (٥/ ٦٢) برقم: (٣٩١١).

(٣٢) سبق تخريجه .

(٣٣) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (٣/ ٢٦٣).

(٣٤) الكشاف، للزمخشري (٣/ ١٢٤)، وانظر: الفصل، لابن حزم (٤/ ٥).

(٣٥) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (ص: ١٦٦)، ومعاني القرآن، للزجاج (٤/ ٣٠٩)، والواضح، لابن عقيل (٥/ ٩)، وعصمة الأنبياء، للرازي (ص: ٣٧)، والمنهاج، للنووي (١٥/ ١٢٤)، ومفتاح دار السعادة، لابن القيم (٢/ ٩٤٨).

(٣٦) أعلام الموقعين، لابن القيم (٥/ ١٨٥).

(٣٧) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم (٣/ ١٣٨٣)، وتيسير العزيز الحميد، لسليمان آل الشيخ (٢/ ٩٠٤)، ورفع الاشتباه، للمعلمي (١/ ٤٥٤).

(٣٨) انظر: تأويل مشكل القرآن، لان قتيبة (ص: ٢٠٢).

(٣٩) انظر: المنهاج، للنووي (١٥/ ١٢٤).

(٤٠) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٧/ ٣٤٦)، والواضح، لابن عقيل (٥/ ٩)، وأشار إليه ابن تيمية في الاستغاثة وقدمه على سُقم البدن (ص: ٤٠٩).

(٤١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٣/ ١٤٢).

(٤٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (٢١/ ٦٣)، والمنهاج، للنووي(١٥/ ١٢٤).

(٤٣) المفردات، للراغب (ص: ٦٨).

(٤٤) سبق تخريجه.

(٤٥) انظر: تأويل مختلف القرآن، لابن قتيبة (ص: ١٦٦)، والمعلم بفوائد مسلم، للمازري (٣/ ٢٢٩)، والفصل، لابن حزم (٤/ ٥)، والمفردات، للراغب (ص: ٦٨).

(٤٦) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (ص: ١٦٦).

(٤٧) الفصل (٤/ ٥).

(٤٨) انظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض (٧/ ٣٤٧).

(٤٩) المعلم بفوائد مسلم، للمازري(٣/ ٢٢٩).

(٥٠) انظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض (٧/ ٣٤٦)، والمنهاج، للنووي (١٥/ ١٢٤).

(٥١) حديث الشفاعة، أخرجه الترمذي في "جامعه" (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله عليه السلام ، باب ومن سورة بني إسرائيل) (٥ / ٢١٣) برقم: (٣١٤٨)، واللفظ له، وقال حديث حسن، وأبو يعلى في "مسنده" (من مسند أبي سعيد الخدري ﷺ) (٢ / ٣١٠) برقم: (١٠٤٠).

(٥٢) فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٤٣٤)، وانظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض (٧/ ٣٤٦)، والمنهاج، للنووي (١٥/ ١٢٤).

(٥٣) انظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري (٣/ ٢٢٩)، والعذب النمير، للشنقيطي (١/ ٤١٦).

(٥٤) يحيى بن شرف بن مري بن حسن محيي الدين أبو زكريا، الشافعي، صاحب التصانيف، منها: المجموع شرح المهذب، ولم يتمه، روضة الطالبين، والأربعين النووية، توفي ٦٧٦هـ. انظر مؤلفات مستقلة في ترجمته: تحفة الطالبين، لابن العطار، وبغية الراوي، لابن إمام الكاملية، والمنهل العذب، للسخاوي.

(٥٥) انظر: المنهاج، للنووي (١٥/ ١٢٤)، وفتح الباري، لابن حجر (٦/ ٣٩٢).

(٥٦) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الإمام، العلامة، إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة صاحب التصانيف، منها: الشفا في حقوق المصطفى، وترتيب المدارك، ومشارق الأنوار، توفي ٥٤٤هـ. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٤٨٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي(٢٠/ ٢١٢)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، لعلي الجذامي(ص: ١٠١).

(٥٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٥٧٧).

(٥٨) المصدر السابق (٧/ ٣٤٧).

(٥٩) انظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري (٣/ ٢٢٩)، والمنهاج، للحليمي(٣/ ١٢).

(٦٠) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم (٢/ ٩٤٩). وانظر: فتح الباري، لابن حجر (٦/ ٣٩١).

(٦١) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٧/ ٣٤٧)، وانظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم (٢/ ٩٤٨).

(٦٢) انظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي (٣/ ٤٠٨)، وانظر: فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٤٣٥).

(٦٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، خادم رسول الله عليه السلام ، غزا معه ثمان غزوات، روى علما جما، آخر من توفي بالبصرة من الصحابة ٩٣هـ. انظر: أسد الغابة، لابن الأثير (١/ ٢٩٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/ ٣٩٥).

(٦٤) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب) (٨ / ١٠٣) برقم: (٦٤٩٢).

(٦٥) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/ ٢٠٢).

(٦٦) انظر: الفصل، لابن حزم (٤/٥)، وعصمة الأنبياء، للرازي (ص: ٣٨)، ومفتاح دار السعادة، لابن القيم(١٣٤٦/٣)، وكشف غياهب الظلام، لسليمان بن سحمان (ص: ٢٢٤)، ولقد نسب الكليني لجعفر الصادق أنه قال: أن إبراهيم عليه السلام رأى ما يحل بالحسين ﷺ فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين. انظر أصول الكافي (١/٢٩٥).

(٦٧) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١٣٨٣/٣).

(٦٨) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (٣/ ١٣٧٨).

(٦٩)الصابئة: الذين يقولون في الكواكب أنها تعقل وتدبر وتضر وتنفع، ويعبدون هذه الكواكب ويصورون الأصنام على صورها وأسمائها في هياكلهم ويعيدون لها الأعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرب والقرابين، وكانوا يعبدون النجوم عند ظهورها، ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صوراً فصنعوا أصناماً واشتغلوا بعبادتها. فإن الصابئة قسمان: مشركون، وحنفاء، فالمشركون هم عبدة الكواكب الذين أرسل إليهم إبراهيم عليه السلام ، والحنفاء هم الذين ءامنوا مع إبراهيم عليه السلام . الفصل، لابن حزم(٤/٦)، والملل والنحل، للشهرستاني(٢/ ٦٣)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي (ص: ٩٠).

(٧٠) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم (٣/ ١٣٨٢).

(٧١) انظر: رسالة أبي القاسم عيسى بن علي، ضمنها ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة (٣/ ١٣٤٦).

(٧٢) انظر: تيسير العزيز الحميد، لسليمان آل الشيخ (٢/ ٩٠٤).

(٧٣) انظر: المصدر السابق نفسه، وقد عزى ذلك لابن القيم، ولكن الموضع الذي نقله صاحب التيسير من كتب ابن القيم على حد علمي لم يحتوي على ذلك الاستشهاد الذي نقلته عنه، ولذلك نقلت كلامه، وانظر: مفتاح دار السعادة (١٣٨٣/٣).

(٧٤) مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، له مصنفات، منها: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، توفي١٣٩٣هـ. انظر: الأعلام، للزركلي (٦/ ١٧٤)، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ (٣/ ٣٠٤).

(٧٥) التحرير والتنوير (٢٣/ ١٤٢).

(٧٦) العذب النمير، للشنقيطي (١/ ٤٠٦).

(٧٧) مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، الإمام، الفقيه، الحنبلي، رئيس أصحاب شيخ الإسلام بن تيمية، صار فريداً في فنون كثيرة، صاحب التصانيف، منها: أعلام الموقعين، الصواعق المرسلة، زاد المعاد، توفي ٧٥١هـ، انظر: البداية والنهاية، لابن كثير(١٨/ ٥٢٣) ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (٥/ ١٧١) الدرر الكامنة، لابن حجر(٥/ ١٣٧)الذيل التام، للسخاوي(١١٦/١).

(٧٨) مفتاح دار السعادة(٣/ ١٣٨٣)، وانظر: رفع الاشتباه، للمعلمي (١/ ٤٥٤).

(٧٩) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (ص: ٢٠١)، ونظم الدرر، للبقاعي(١٦/ ٢٥٣)، ورفع الاشتباه، للمعلمي

(١/ ٤٥٤).

(٨٠) انظر: التفسير الوسيط، للواحدي (٣/ ٥٢٨)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٧/ ٤٤)وتنزيه الأنبياء، لابن خمير (ص: ٩٣). فنظر إلى النجوم ليقيم عذره عندهم على زعمهم لكونهم يقولون بالقضاء في النجوم.

(٨١) نظم الدرر، للبقاعي (١٦/ ٢٥٤).

(٨٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره" تفسير القرآن العظيم" عن قتادة (١٠/ ٣٢١٩)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٨/ ٥٢).

(٨٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٧/ ٢٤).

(٨٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٣/ ١٤١).

(٨٥) الباطنية: سموا به لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، كما يقولون الصلاة معرفة أسرارنا، والصوم كتمان أسرارنا، والحج والزيارة إلى شيوخنا القدسيين، إلى غير ذلك. وفتنتهم أضر على المسلمين من فتنة الكفرة الأصليين، ظهرت دعوة الباطنية في أيام المأمون على يد عبد الله بن ميمون القداح ومُحَمَّد بن الحسين المعروف "بدندان" وهو أول من قام بها ودعا إليها، ونصرها حمدان قرمط الذي تنتسب إليه القرامطة، وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وقيل الصابئة، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم فوضعوا دين الباطنية الذي صار في الباطن إلى تفصيل أديان المجوس أو الصابئة فتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على موافقة أديانهم وليست الباطنية من فرق الإسلام، ومن ألقابهم: الباطنية، والقرامطة، والخرمية، والإسماعيلية، والسبعية، والبابكية، والمحمرة، والتعليمية. انظر: الفرق

بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٦٥)وما بعدها، والتبصير في الدين، للإسفراييني(ص: ٢٢)، وكشف أسرار الباطنية للمعافري، وفضائح الباطنية للغزالي، والملل والنحل، للشهرستاني (١/ ١٩٢).

(٨٦) انظر: تنزيه الأنبياء، لابن خمير (ص: ٩٦)، وانظر: الفصل، لابن حزم (٤/ ٥)، وعصمة الأنبياء، للرازي (ص: ٤٣).

(٨٧) الفصل (٤/ ٦)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤/ ٣١٢).

(٨٨) المصدر السابق نفسه.

(٨٩) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤/ ٣١٢).

(٩٠) انظر: جامع البيان، للطبري (٥/ ٤٣٨، ٤٤٢)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ١١٢).

(٩١) انظر: زاد المسير، لابن الجوزي(١/ ٢٣٦).

(٩٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (١/ ٣٥٣).

(٩٣) معاني القرآن، للزجاج (١/ ٣٤٥).

(٩٤) الفصل، لابن حزم (٤/ ٦).

(٩٥) المحرر الوجيز، لابن عطية (١/ ٣٥٣).

(٩٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤/ ٣١٢)، والمنهاج، للنووي(٢/ ١٨٤).

(٩٧) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٦/ ٤١٣).

(٩٨) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ٧٢).

(٩٩) انظر: الكشاف، للزمخشري(١/٣٠٩).

(١٠٠) إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد اللخمي، الفقيه، الأصولي، المفسر، كان من أئمة المالكية، له مصنفات، منها: الموافقات، توفي٧٩٠هـ، انظر: نيل الابتهاج، لـ"بابا التكروري"(ص: ٤٨)، وشجرة النور الزكية، لمخلوف(١/ ٣٣٢)، والأعلام، للزركلي (١/ ٧٥)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (١/ ١١٨).

(١٠١) انظر: الموافقات، للشاطبي (٤/ ١٦٢).

(١٠٢) انظر: تفسير التستري (ص: ٣٧).

(١٠٣) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ٦٢)، بتصرف.

(١٠٤) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ٦٠).

(١٠٥) المصدر السابق (٤/ ٦٢).

(١٠٦) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، الشافعي، المفسّر، له مصنفات، منها: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، ومختصر في السيرة النبويّة والثلاثة الخلفاء، توفي٨٥٨هـ. انظر: الضوء اللامع، للسخاوي(١/ ١٠١) وشذرات الذهب، لابن العماد(٩/ ٥٠٩)، والبدر الطالع، للشوكاني(١/ ١٩).

(١٠٧) نظم الدرر (٤/ ٦٠).

(١٠٨) أخرجه أحمد في "مسنده"(مسند بني هاشم ، مسند عبد الله بن العباس)، (٤٧٣/٢)برقم: (١٨٦٧) وابن حبان في "صحيحه"(كتاب التاريخ، ذكر السبب الذي من أجله ألقى موسى الألواح) (١٤ / ٩٦) برقم: (٦٢١٣)، والطبراني في " المعجم الكبير" (باب العين، سعيد بن جبير عن ابن عباس) (١٢ / ٥٤) برقم: (١٢٤٥١)، والحاكم في "مستدركه"(كتاب التفسير، ليس الخبر كالمعاينة) (٢ / ٣٢١) برقم: (٣٢٦٩)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (من اسمه عبد الله، جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) (١٠ / ٨٠) برقم: (٧٣)،*قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٤٣٥): (رجاله رجال الصحيح)، وصححه الزركشي في اللآلى المنثورة (ص: ٧٩)، وقال ابن حجر في الموافقة (٢/ ١٣٨): (هذا حديث حسن)، وحكى السخاوي صحته وذهب على أن وجود مدلس في الإسناد لا يمنع من صحته لشواهده. انظر: المقاصد الحسنة(ص: ٥٥٨).

(١٠٩) انظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة (ص: ١٦٠).

(١١٠) انظر: التبيان في أيمان القرآن، لابن القيم(١/ ٢٨٥)، والداء والدواء، له (ص: ٨٤).

(١١١) انظر: التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، للسعدي (ص: ٢٩).

(١١٢) نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ٦٣).

(١١٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب تفسير القرآن، باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى فصرهن قطعهن) (٦ / ٣١) برقم: (٤٥٣٧)، ومسلم في صحيحه (كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة) (١ / ٩٢) برقم: (١٥١).

(١١٤) الفصل، لابن حزم (٤/ ٦).

(١١٥) أعلام الحديث، للخطابي (٣/ ١٥٤٥)، وانظر: الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٨٨).

(١١٦) انظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة (ص: ١٥٩)، والمنهاج، للنووي (٢/ ١٨٣)، وفتح الباري، لابن حجر (١/ ١٤٠).

(١١٧) انظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة (ص: ١٥٩)، وأعلام الحديث، للخطابي (٣/ ١٥٤٥)، والمنهاج، للنووي(٢/ ١٨٣).

(١١٨) من كلام ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٨٩)، بتصرف يسير، وانظر: الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٨٧)، وشرح السنة، للبغوي (١/ ١١٥).

(١١٩) انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية (١/ ٢٦٩)

(١٢٠) الفتاوى الكبرى (٥/ ٢٦١).

(١٢١) وما جاء من امتناعه عن الشفاعة وذكر خطيئته، فقد بُينت في مبحث براءته من الكذب عليه السلام (ص: ٢٥).

(١٢٢) انظر: المنهاج، للنووي (١٥/ ١٣٢)، ومعارج القبول، لحكمي(١٣٠٩/٣).

(١٢٣) المنهاج، للنووي (١٥/ ١٣٢).

فهرس المصادر والمراجع

- الأحاديث المختارة، مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دار خضر لبنان، الطبعة: الأولى: الثالثة ١٤١٠: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠: ٢٠٠٠م.
- أحكام القرآن، مُحَمَّد بن عبد الله بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، حققه مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- الاستغاثة في الرد على البكري، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، حققه عبد الله بن دجين السهلي، مكتبة دار المنهاج ، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ .
- أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن مُحَمَّد بن عبد الكريم ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، حققه علي مُحَمَّد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٤١٥هـ.
- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، حققه عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤١٧هـ.
- أصول الكافي، مُحَمَّد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩هـ، منشورات الفجر-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، حققه علي سامي النشار، دار الكتب العلمية - بيروت .
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، حققه مشهور بن حسن -أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ .
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م
- إكمال المعْلم بفوائد مُسْلِم، عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، حققه الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء ، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، حققه عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ — ١٩٩٧م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة .
- بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الشافعي (٨٧٤ هـ)، حققه الدكتور عبد الرؤوف بن مُحَمَّد بن أحمد الكمالي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
- تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري، مُحَمَّد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية - ١٣٨٧هـ.
- تاريخ قضاة الأندلس=المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، علي بن عبد الله المالقي (المتوفى: نحو ٧٩٢هـ)، دار الآفاق الجديدة، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

- تأويل مختلف الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، حققه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن مُحَمَّد الأسفراييني، (المتوفى: ٤٧١هـ)، حققه كمال يوسف، عالم الكتب - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- التبيان في أيمان القرآن، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد - مكة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ .
- التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر — تونس، ١٩٨٤هـ.
- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، علي بن إبراهيم بن داود ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤هـ)، حققه مشهور بن حسن ، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ، حققه د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ .
- تفسير التستري، سهل بن عبد الله التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، حققه مُحَمَّد باسل عيون السود، جمع أبو بكر مُحَمَّد البلدي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، حققه سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه أسعد مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩هـ.
- تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، علي بن أحمد السبتي المعروف ب «ابن خمير» (المتوفى: ٦١٤هـ)، حققه مُحَمَّد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- تهذيب اللغة، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، حققه مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار المنهاج -مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، حققه أسامة بن عطايا العتيبي، دار الصميعي، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

● تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، حققه عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

● جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَّد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، حققه أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

● جامع الترمذي، مُحَّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت – لبنان، ١٩٩٦: ١٩٩٨م.

● جامع الرسائل، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، حققه د. مُحَّد رشاد سالم، دار العطاء - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

● الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله عليه السلام وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَّد بن إسماعيل البخاري، حققه مُحَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

● الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، مُحَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، حققه أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

● حقيقة التأويل، عَبْد الرّحمن بْن يَحْيَي المعَلّمِيّ اليَماني، ، حققه عدنان بن صفاخان، دار عالم الفوائد، ضمن آثاره المجلد السادس، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

● الداء والدواء، مُحَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه مُحَّد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

● الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن مُحَّد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، حققه مُحَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

● الذيل التام على دول الإسلام، مُحَّد بن عبد الرحمن بن مُحَّد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق حسن إسماعيل مرة، مكتبة دار العروبة-الكويت، دار ابن العماد-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

● ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، حققه د عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

● زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن مُحَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، حققه عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ .

● سير أعلام النبلاء، مُحَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، حققه مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

● شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَّد بن مُحَّد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

● شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَّد ابن العماد (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه محمود الأرناؤوط-عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

- شرح صحيح البخاري لابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (المتوفى: ٤٤٩هـ)، حققه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، حققه أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.
- صحيح ابن حبان، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم (المتوفى: ٣٥٤هـ)الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت.
- العذب النَّمِير من مَجَالس الشَّنْقيطيّ في التَّفْسير، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، حققه خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد، مكة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- عصمة الأنبياء، مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، مطبعة الشهيد — قم، ١٤٠٦ هـ
- العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، مُحَمَّد بن أحمد عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤ هـ)، حققه علي بن مُحَمَّد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى ١٤٣٢هـ.
- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، حققه عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر - دمشق، سنة النشر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المكتبة السلفية.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ.
- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، مُحَمَّد بن مالك المعافري (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ)، حققه مُحَمَّد عثمان الخشت، مكتبة الساعي — الرياض.
- كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام، سليمان بن سحمان (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، أضواء السلف، الطبعة الأولى.

- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة=التذكرة في الأحاديث المشتهرة، مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، حققه حسين سليم أسد الدّاراني، دار المأمون للتراث.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، حققه عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت — لبنان.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، حققه مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، جمعية المكنز الإسلامي- دار المنهاج، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله عليه السلام= صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، حققه مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث-بيروت
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، حققه مُحَمَّد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي-السعودية، الطبعة التاسعة ١٤٣٦هـ،
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، حققه مُحَمَّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة ، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، حققه عبد الجليل عبده، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- معجم الصحابة، عبد الله بن مُحَمَّد البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، حققه مُحَمَّد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، حققه عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، مكتبة ابن تيمية — القاهرة
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى — بيروت.
- المعلم بفوائد مسلم، مُحَمَّد بن علي المازري (المتوفى: ٥٣٦هـ)، حققه مُحَمَّد الشاذلي، الدار التونسية، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه عبد الرحمن حسن قائد، دار عالم الفوائد ، الطبعة الأولى١٤٣٢هـ.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن مُحَمَّد، المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، حققه صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، (دار ابن كثير والكلم الطيب ، دمشق - بيروت) الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، حققه مُحَمَّد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الملل والنحل، مُحَمَّد بن عبد الكريم الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي- القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن مُحَمَّد الحَلِيمي(المتوفى: ٤٠٣هـ)، حققه حلمي مُحَمَّد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ).
- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، حققه مشهور بن حسن ، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد التنبكتي (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، دار الكاتب، ليبيا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
- الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، علي بن عقيل (المتوفى: ٥١٣هـ)، حققه عَبد الله بن عَبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ .
- الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري (المتوفى: ٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.